

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

عدقه اـ بأمر المؤمنين من أمور أوليائه أجمعين وجنوده وعساكره المؤيدين المقيمين منهم والقادمين وكافة رعايا الحضرة بعيدها ودانيها وسائر أعمال الدول باديها وخافيها وما يفتحه اـ تعالى على يدك من البلاد وما تستعيده من حقوقه التي اغتصبها الأضداد وألقى إليك المقاليد بهذا التقليد وقرب عليك كل غرض بعيد وناط بك العقد والحل والولاية والعزل والمنع والبذل والرفع والخفض والبسط والقبض والإبرام والنقض والتنبيه والغص والإنعام والانتقام وما توجب السياسة إمضاه من الأحكام تقليدا لا يزال به عقد فخرك نظيما وفضل اـ عليك وفيك عظيما (ذلك الفصل من اـ وكفى باـ عليما) .

فتقلد ما قلدك أمير المؤمنين من هذه الرتبة التي تتأخر دونها الأقدام والغاية التي لا غاية بعدها إلا ما يملك اـ به من الدوام فلقد تناولتها بيد في الطاعة غير قصيرة ومساع في خدمة أمير المؤمنين أيامها على الكافرين غير يسيرة وبذلت لها ما مهد سبلها ووصلتها بما وصل بك حبلها وجمعت من أدواتها ما جمع لك شملها وقال لك لسان الحق (وكانوا أحق بها وأهلها) .

وتقوى اـ سبحانه فهي وإن كانت لك عادة وسبيل لاحب إلى السعادة فإنها أولى الوصايا بأن تتيمن باستفتاحها وأحق القضايا بأن تبندى الأمور بصلاحها فاجعل تقوى اـ أمامك وعامل بها ربك وإمامك واستنجح بها عواقبك ومباديك وقاتل بها أضدادك وأعاديك قال اـ سبحانه في كتابه المكنون (يأيتها الذين آمنوا اتقوا اـ ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اـ)